منهجية المسعودي في عرض المادة التأريخية ونقدها من خلال كتابه (التنبيه والاشراف)

مشتاق بشير الغزالي*
عدنان حسن علي العباسي*

المقدمة :

التنبيه والاشراف هو احد الكتب القيمة التي انجزها المسعودي [١] . وهو في حقيقة امره مختصراً لما تم تأليفه من كتب سابقه [٢] . ان اختيار هذا العنوان للكتاب جاء للتنبيه والتذكير بما ورد في مؤلفات المسعودي السابقة .

ولمؤرخنا المسعودي اسلوب منفرد في عرض مادته التاريخية ، كما ان له اسلوبه المميز في نقدها ، واعتقد ان اسلوبه هنا قد ظهر مختلفاً عن كتبه السابقة من خلال الاختصار والايجاز ، فهو لم يكرر ما عرضه سابقاً بجزئياته وتفصيلاته ، وانما كان له منهج ثابت سار عليه على امتداد كتابه التنبيه والاشراف ، وسينحصر بحثنا هنا في تتبع وبيان منهجه في عرض المادة التاريخية ، واسلوبه في نقد هذه المادة ، فالوقوف على شكل هذا المنهج يقدم لنا صورة واضحة عن مستوى النضج المنهجي الذي وصل اليه المسعودي في ختام عمله كمؤرخ من خلال هذا الكتاب .

أولاً: أسلوبه في عرض المادة التاريخية :

من السمات المميزة لاسلوب عرضه للمادة التاريخية ، انه اعتمد على لغته العربية السلسة التي يسهل على القارئ فهمها ، كونها خالية من الالفاظ الغريبة ، ومعروضة باسلوب شيق انيق سهل ممتع ، كما لهذه الرواية التي يذكر فيها محاولة اغتيال النبي (ص) من خلال سّمه بذراع شاة اهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية في السنة السابعة من الهجرة ، وكانت هذه المرأة قد عرفت ان النبي (ص) محب لذراع الشاة فاكثرت فيها السم كما سمت سائر الشاة :" فلما وضعت الطعام بين يدي رسول الله (ص) ، وتناول الذراع لاك منها مضغه فلم يستسغها وكان معه بشر بن البراء بن معرور الانصاري من بني سلمه من الخزرج قد شارك الرسول (ص) في الطعام ، فاما بشر فاستساغ الطعام ، واما رسول الله (ص) فلفظها ثم قال : ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم فدعا بالمرأة فاعترفت ، فقال : ما حملك على ذلك ، قالت : بلغت من قومي مالا يخفي عليك فقلت ان كان نبياً فسيخبر وان كان ملكاً استرحت منه وقومي ، فتجاوز عنها رسول الله (ص) " [٣] .

---

* أستاذ مساعد دكتور في كلية التربية للبنات- جامعة الكوفة
* باحث في جامعة البصرة / كلية الآداب.

ولكي تبقى هذه الخصائص تميز نصوص المسعودي ، فقد عمد الى تفسير الكلمات الاعجمية الى اللغة العربية وبالعكس وتوضيح الكلمات العربية التي يرى المسعودي بأنها غير مألوفة وتحتاج الى توضيح في المعنى ونسجل هنا ثلاث محاور في هذا المجال استخدمها المسعودي في اسلوب عرضه للمادة التاريخية .

المحور الاول : تفسير الكلمات الاعجمية الى اللغة العربية

فقد قام المسعودي بتفسير الكلمات الاعجمية الى اللغة العربية ، ولاسيما الاسماء الاعجمية ، اذ عمد الى توضيح معانيها ، ففي ذكره لاول ملوك الفرس (جيومرث كلشاه) يقول :" تفسيرذلك ملك الطين واليه ترجع الفرس في انسابها ، وهو عندهم آدم ابو البشر "[٤] .

وهو ينتهج المنهج ذاته حينما يتحدث عن المناصب السياسية عند الفرس فيقول :" اولها واعلاها الموبذ ، تفسيره حافظ الدين ، لان الدين بلغتهم (مو) و(بذ) حافظ " [٥] . وتفسر ايضاً الفقيه في الدين المجوسي [٦] ، وفي حديثه عن الرومان يواصل المسعودي اسلوبه في تفسير الكلمات الاعجمية للعربية ، ومنها قوله :" وتفسير أغسطس باللغة الافرنجية الاولى (الضياء) وسمّي قيصر ، تفسير ذلك شق عنه "[٧] ، ويورد اسم ملكة الروم (ريتي) ويقول :" وتفسير ريتي صلاح "[٨] بينما نلاحظ الطبري[٩] ، وابن الاثير[١٠] ، والذهبي[١١] والسيوطي[١٢] يذكرون اسم هذه الملكة لكنهم لم يفسروا معنى اسمها كما فعل المسعودي . ثم ينتقل المسعودي الى حضارة الهند فيفسر معنى كتاب السند هند عندهم فيقول :" تفسير ذلك دهر الدهور " [١٣] ، ويذكره الحميري بالتفسير نفسه [١٤] .

هذا التفسير والتوضيح للاسماء والالقاب الاعجمية ، كان اضافة بالغة الاثر لمنهج المسعودي في عرض المادة التاريخية ، وبلا شك هي تعبر عن سعة الافق والمعرفة التي اكتنزتها ذاكرته .

المحور الثاني : توضيح معاني الكلمات العربية

لقد سعى المسعودي الى توضيح معاني الكلمات العربية الغير واضحة والغير مفهومة للقارئ , ولاسيما الأسماء القديمة فعندما يتحدث عن ملوك اليمن يوضح معنى كلمة (تبع) فيقول :" انما قيل للملك منهم تبع تشبهاً بالظل ... اذ كان الملوك السعداء ظلاً لرعيتهم وكهفاً لهم وملجأ "[١٥] . وفي مكان اخر يعطي تفسيراً لمعنى الفجار حيث يقول :" وانما سموا الفجار لانهم تفاجروا فيها واقتتلوا في الاشهر الحرم وهي من ايام العرب المذكورة "[١٦] ، وقد اعطى اليعقوبي [١٧] تفسيراً للفجار مشابه لما أورده المسعودي ، بينما اشار الطبري [١٨] اليه دون توضيح لمعنى الكلمة . وفي معنى الآطام يقول انها :" الحصون والقلاع"[١٩] ، وقد توافق معه ابن الاثير [٢٠] في هذا المعنى ، وعندما يتناول المادة المتعلقة بالمغازي والسرايا التي شهدها عهد رسول الله (ص) ، يستخدم المسعودي مصطلح (غزوة) للحملة العسكرية التي يقودها رسول الله (ص) بنفسه ، ومصطلح (سرية) للحملة العسكرية التي يقودها احد الصحابة ليميز

بينهما . فهو يقول عن الحالة الأولى :" ثم غزوته (ص) في جمادي من هذه السنة يعترض عير قريش " [٢١] ، في حين انه في الحالة الثانية لايسمي الحملة العسكرية باسم غزوة مالم يقودها الرسول (ص) بنفسه فيقول :" ثم سرية زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبدالله بن رواحه الانصاري في جمادي الاولى لغزو الروم الى مؤته " [٢٢].

على ان هذا السياق كان واحداً في ذكره لكل المغازي والسرايا التي شهدها عهد النبي (ص) ، بينما لا نجد هذا المنهج الذي التزم به المسعودي عند مؤرخين كبار كالطبري[٢٣] اذ لا يفرق الاخير بين المصطلحين لذلك هو يعبر عن حملة مؤتة بأنها غزوة .

ويبدو ان معلومات المسعودي العسكرية افضل من غيره من المؤرخين اذ لا نجدهُ قد اكتفى بتحديد مفهوم واضح لمصطلحي (غزوة ، سرية) فحسب بل انه وضح الفرق بين (السرايا والسوارب) ، فالسرايا عنده هي التي تخرج في الليل ، بينما السوارب هي التي تخرج في النهار[٢٤] ، ثم زاد على ذلك فربط المسميات بالاعداد فيقول :" واذا زاد عن الخمسمائة الى دون الثمانمائة فهي المناسير ومابلغ الثمانمائة فهو جيش وهو اقل الجيوش ، ومازاد على الثمانمائة الى دون الالف فهو الخشخاش " [٢٥].

ان تفسير الكلمات الاعجمية للغة العربية ، وتوضيح معنى الكلمات والمصطلحات والاسماء العربية قد اضفى على مادة المسعودي التاريخية الكثير من التشويق ، حيث مكن القارئ من التعرف على معاني الكلمات دون الرجوع الى معاجم اللغة ، كما ان التفسير والتوضيح لم يكن مطولاً وانما مباشراً ، فاضاف المسعودي بذلك الى اسلوبه في عرض المادة ميزة اخرى غير ميزات السلاسة والتشويق والاناقة في عرض المادة التاريخية .

ثانياً: الاستشهاد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة ، وابيات الشعر العربي

عمد المسعودي الى الاستشهاد بالآيات القرآنية[٢٦] والاحاديث النبوية الشريفة[٢٧] ، وابيات الشعر العربي[٢٨] للتدليل على صحة رواياته ومعلوماته ، فيوردها في المكان المناسب ولا يغالي في استشهاداته هذه ، كما ان له اسلوبه في ذلك ، فعندما يذكر آية من القرآن الكريم او حديثاً نبوياً شريفاً فانه يذكر النص ولايحيل عليه ، ففي حديثه عن الافلاك وهيئاتها يورد الآية الكريمة في قوله تعالى :(لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون)[٢٩] ، وفي احيان يوضح المسعودي معنى الآية ولا يكتفي بذكرها فقط من اجل ان تكون اكثر ترابطاً مع الموضوع الذي يتناوله ، ففي ذكره للآية الكريمة اعلاه يضيف بعد ذكرها قائلاً :" أي في دائرة منها يكونون اذ اسم الفلك يدل على الاستدارة في لغة العرب والفلك السماء" .

والحال كذلك في استدلاله بالحديث النبوي الشريف ، اذ يستعين باحد الاحاديث حينما يتحدث عن بوزان بنت كسرى ابرويز ملكة الفرس التي حكمت في السنة الثانية للهجرة ، يذكر حديث لرسول الله (ص)

قوله حين بلغه حكمها للفرس :" لايفلح قوم يدير امرهم امرأة " [٣٠] . وفي مكان اخر نراه يتعامل مع مايرد في الحديث النبوي الشريف تعامل جدي وعملي اذ يورد حديثاً لرسول الله (ص) الذي يشير فيه الى كذب النسابة وعدم دقتهم ، وتفاعلاً مع مضمون هذا الحديث النبوي لايذكر المسعودي بقية نسب الرسول (ص) ولايكمل سلسلة النسب الى نهايتها ، بل انه يتوقف بالسلسلة عند (معد) [٣١] .

كما كان استشهاده بالشعر العربي حاضراً ، فقد استشهد به مرات عدة ، الا انه لا يأخذ من القصيدة الا بضعة ابيات ذات علاقة بالحدث ، واكثر مرة اخذ فيها كانت سبعة ابيات من قصيدة لزفر بن الحارث الكلابي[٣٢] . بينما الطبري يبالغ حين يستعين بالشعر العربي ، فقد اخذ في احدى استشهاداته بـ (٥٦) بيتاً من قصيدة واحدة [٣٣] .

وفي احيان يذكر المسعودي اسم الشاعر ، ثم يورد ابيات من قصيدته ، واحيان اخرى لا يذكر اسم الشاعر فيقول :" قال اخر" [٣٤] وتارةً اخرى يقول :" وفي ذلك يقول شاعرهم" [٣٥] .

ثالثاً: الإيجاز والاختصار والتركيز

استعمل المسعودي في عرضه لمعظم مروياته اسلوباً تميز بالإيجاز والاختصار والتركيز ، وقد اشار الى هذه الميزات في اكثر من موضع من كتابه ، ففي نهاية حديثه عن سني الأمم وشهودها قال :" ولما ذكرنا شرح طويل والكلام فيه كثير ، ومن ضمن الاختصار ، لم يجز له الاكثار "[٣٦] . ويقول في السياق نفسه :" وانما نذكر في هذا الكتاب طرفاً من كل باب ليستدل الناظر ... فيه بما رسمناه على المراد مما تركناه ، قانعين بالتعرض والاشارة من التطويل في العبارة " [٣٧] .

وفي موضوع حياة رسول الله (ص) ، يشير المسعودي الى انه لا يرغب باعادة طرح المعلومات التي سبق وان تناولها ، فيقول بهذا الخصوص :" فاغنى ذلك عند اعادة شئ منه في هذا الكتاب لشرطنا فيه على انفسنا الاختصار والايجاز "[٣٨] . ويظهر هذا الاختصار الذي انتهجه المسعودي في كتابه هذا من خلال حديثه عن زواج رسول الله (ص) من السيدة خديجة بنت خويلد (ع) حيث اختصره ببضعة كلمات هي :" فارسلت اليه في تزويجها فتزوجها "[٣٩] وهذه الكلمات مختصرة جداً اذا ما قورنت بحديث الطبري عن الموضوع نفسه حيث تناوله بثرث صفحات[٤٠] . وقد عالج المسعودي الاختصار هذا باحالة القارئ الى كتبه السابقة لاستكمال تفاصيل الخبرالذي ذكره في كتابه التنبيه والاشراف .

كما ان الايجاز هذا لم يمنع المسعودي من ذكر اكثر من رواية في الحدث الواحد ، كما هو الحال في ذكره لاول من آمن بالرسول محمد (ص) من الذكور ، فيورد بخصوص هذا الموضوع خمس روايات[٤١] ولكن باختصار شديد وفيما يلي نص هذه الروايات :" فقال فريق منهم اول من آمن به علي بن ابي طالب ، وروى ذلك عبدالله بن عباس ، وقال آخرون ان اول من امن به من الرجال ابوبكر

الصديق روى ذلك عمرو بن عبسة ، وقال آخرون ان اول من امن به زيد بن حارثة ، روى ذلك عن الزهري ، وقال آخرون اولهم اسلاماً خباب بن الارث ، وقال آخرون بلال بن حمامة " .

وغير ذلك لم يمنع المسعودي من ذكر الاختلافات الواردة في بعض الروايات ، ففي ذكره لوفاة فاطمة الزهراء (ع) يقول :" ثم تنوزع في سنها فقال فريق منهم توفيت ولها ثلاث وثلاثون سنة ، فقال آخرون بل ثلاثون ، قال آخرون بل تسع وعشرون وقيل دون ذلك "[٤٢] . ومع هذا الايجاز الشديد لايتردد المسعودي في ذكر الروايات التي يتفق معها ، وهذا قد اتضح عندما اورد روايتين لا يتفق معهما وقد تضمنتا منح الامويين القاباً كألقاب الخلفاء العباسيين حيث قال :" فلو كان الامر على ما ذكر لظهر واشتهر واستفاض " [٤٣].

والمسعودي مع هذا الاختصار والايجاز يعطي معلومات اساسية كاملة ، لكنها في الوقت نفسه بحاجه الى توضيح اكثر لتلك المعلومات الواردة ، فعلى سبيل المثال عندما يتناول معركة ذات الصواري ، فانه يورد اهم عناصر المعلومة التاريخية التي تخص المعركة وهي :"

اطراف المعركة : كانت بين المسلمين والروم

اسباب المعركة : هي محاولة الروم غزو الاسكندرية

القيادة : الروم بقيادة قسطنطين بن قسطنطين ، والمسلمين بقيادة عبدالله بن ابي سرح والي مصر والاسكندرية

الموقع الجغرافي للمعركة : في البحر قبالة الاسكندرية

نتيجة المعركة : انتصار المسلمين ومقتل قسطنطين بعد هروبه

سنة المعركة : في سنة ٣٤هـ

تسمية المعركة : سميت بذات الصواري لكثرة المراكب وصواريها "[٤٤] .

لقد اورد المسعودي هذه المعلومات الهامة والاساسية في اقل من نصف صفحة، بينما نرى ان المؤرخ الطبري تناول احداث هذه المعركة بثلاث صفحات[٤٥]، ومع هذا الفرق في مساحة العرض بينهما ، والايجاز الواضح من قبل المسعودي ، الا انه لم يفقد المعلومة التاريخية جوهرها ، وان كانت هنالك حاجة الى التوسع في طرح المعلومة احياناً لتكون الفائدة اشمل واعم .

على ان الاشارات والامثلة التي تطرقنا اليها للدلالة على منهج المسعودي في الايجاز والاختصار قد لا توازي قيمة الاعتراف الذي صرح به المسعودي نفسه حين قال :" وكتابنا هذا كتاب خبر، لا كتاب بحث ونظر " [٤٦].

رابعاً : واستكمالاً للمنهج الذي اتبعه المسعودي في الايجاز والاختصار بايراد المعلومات، فأنه قد عوض ذلك، باعتماده على منهج الاحاله الى كتبه السابقة في تحصيل تفاصيل المعلومة التي اختصرها في

التنبيه والاشراف ، ولكي يتضح مضمون هذه الفقرة فاننا قد احصينا عدد الاحالات الواردة في التنبيه والاشراف والكتب التي تمت الاحالة عليها وهي كما يلي :

١- كتاب (فنون المعارف وماجرى في الدهور والسوالف) ذكره واحال اليه ستة وعشرين مرة[٤٧] .

٢- كتاب (الاستذكار لما جرى في سالف الإعصار) ذكره وأحال اليه عشرين مرة[٤٨] .

٣- كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ذكره واحال الية احدى وعشرين مرة[٤٩] .

٤- كتاب (اخبار الزمان ومن ابادة الحدثان) ذكره واحال الية اثنا عشر مرة[٥٠] .

٥- كتاب (مقاتل وفرسان العرب) ذكره واحال الية مرتين[٥١] .

٦- كتاب (المسائل والعلل في المذاهب والملل) ذكره واحال الية مرة واحدة [٥٢].

٧- كتاب (سر الحياة) ذكره واحال الية مرتين [٥٣].

٨- كتاب (تقلب الدول وتغيير الاراء والملل) ذكره واحال الية مرة واحدة [٥٤].

٩- كتاب (المقالات في اصول الديانات) ذكره واحال الية مرتين [٥٥].

١٠- كتاب (الابانة في اصول الديانة) ذكرة واحال الية مرة واحدة [٥٦] .

١١- كتاب (وصل المجالس) ذكرة واحال الية مرة واحدة [٥٧].

١٢- كتاب (اخبار المسعوديات) ذكره واحال الية مرة واحده [٥٨] .

١٣- (الكتاب الاوسط) ذكرة واحال الية ثلاث مرات [٥٩].

١٤- كتاب (خزائن الدين وسر العالمين) ذكرة واحال الية ثلاث مرات [٦٠].

١٥- كتاب (ذخائر العلوم وما جرى في سالف الدهور) ذكرة واحال الية اربع مرات [٦١].

١٦- كتاب (نظم الجواهر في تدبير الممالك والعساكر) ذكرة واحال الية مرة واحدة [٦٢].

١٧- كتاب (نظم الاعلام في اصول الاحكام) ذكره مرة واحدة في المقدمة وليس في المتن[٦٣] .

١٨- كتاب (نظم الادلة في اصول الملة) ذكرة مرة واحدة في المقدمة وليس في المتن [٦٤].

ومن هنا يتضح ان المسعودي ذكر كتبه واحال اليها (١٠٣) مائة وثلاث مرات كان نصيب التاريخ الاسلامي منها منذ ذكر تاريخ الرسول (ص) الى ذكر خلافة المطيع وهو اخر موضوع (٢٨) ثمان وعشرين مرة فقط , أي حوالي ربع الاحالات .

خامسا :- كتاب التنبيه والإشراف لا يصنف من كتب التراجم الا ان المسعودي اورد تراجم لبعض الشخصيات وبالأخص الحكام والملوك , وعناصر ترجمة السير مرت بمراحل عدة وحسب الشخصية والمراحل التاريخية . فعندما عرض تراجم الملوك والحكام للفرس واليونان والروم اكتفى فيها بذكر الاسم وتسلسله في الحكم ومدة الحكم , ومن الامثلة على ذلك ذكره لاحد ملوك اليونان فيذكر ترجمته بقوله : " الخامس أبطليموس الأريب , ملك سبعاً وعشرين سنة " [٦٥].

ومن الملاحظ ان اليعقوبي على سبيل المثال أورد أسماء هؤلاء الملوك ومدد حكمهم , لكنه لم يعط تسلسلاً لهم بالحكم [٦٦].

وهكذا فان عناصر الترجمة عند المسعودي اشتملت على (التسلسل بالحكم والاسم ومدة الحكم) لكن عناصر الترجمة هذه تتكامل لتعطي معلومات وافية الى حد كبير عندما يبدأ باستعراض التاريخ الإسلامي ويعطي تراجم للخلفاء والحكام بعناصر للترجمة اوسع مما سبق ولكي نتعرف على ذلك , نأخذ ترجمة الخليفة الراشدي ابو بكر الصديق (رض) مثالا على ذلك وحسب ما اوردها المسعودي [٦٧].

الاسم والنسب : "ابو بكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي" [٦٨].

اسم الام: "ام خير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة " [٦٩].

توليه الخلافة :" بعد وفاة الرسول محمد (ص) سنة ١١ هـ " [٧٠] .

مدة الخلافة :"سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وقيل وعشرين يوم" [٧١].

وصف الشكل :"طويل ادم نحيف خفيف العارضين غائر العينين مشرف الجبهة ناتئ الوجنتين يغير شيبة بالحناء والكتم[٧٢]" [٧٣].

أبناؤه: له ثلاثة ابناء هم , عبد الله وعبد الرحمن ومحمد[٧٤] .

نقش خاتمه: هو(نعم القادر الله)[٧٥] .

كاتبه: هم ,عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وايضا عبد الله بن الارقم [٧٦].

قاضيه: "عمر بن الخطاب" [٧٧].

حاجبه: "شديد مولاه" [٧٨].

وفاته: "بالمدينة ليلة الثلاثاء ٢٢ من جمادي الاخرة سنة ١٣ هـ "[٧٩] .

هذه عناصر وهيكلية الترجمة تبقى على حالها لبقية الخلفاء الراشدين , ولكن عندما يعطي تراجم للحكام الامويين نراه لا يكتفي في وصف الشكل فقط , كما كان الحال بالنسبة للخلفاء الراشدين وانما يضيف اليها السمات الشخصية فيقول : "وكان ادم شديد الادمة ,عظيم الهامة , بوجهه اثر جدري بين, يبادر بلذته , ويجاهر بمعصيته , ويستحسن خطاه , ويهون الامور على نفسه في دينه اذا صحت له دنياه "[٨٠]. هذه الإضافة في هيكلية الترجمة تستمر ايضا في عرضه لتراجم بني العباس , على ان المسعودي كما اتضح تجنب ذكر السمات الشخصية للخلفاء الراشدين واكتفى بوصف الشكل والمظهر لهم .

يلاحظ ان المسعودي لايتردد في ذكر الصفات غير الحسنة لبعض خلفاء بني العباس فنراه (على سبيل المثال) عندما يترجم للامين ويصل الى فقرة الوصف الشخصي له يقول :"وكان حسن الوجه , تام القامة ,ابيض,صغير العينين , بعيد ما بين المنكبين , شديد في بدنه , باسط يده في العطاء , قبيح السيرة,

ضعيف الرأي , سفاكاً للدماء , يركب هواه , ويهمل امره , ويتكل في جليلات الخطوب على غيره , ويثق بمن لا ينصحه "[٨١].

وهذا الوصف الدقيق والجريء يتكررمع بعض الخلفاء العباسيين , مما قد يشير الى عدم اتصاله بالخلفاء والمؤسسة السياسية الحاكمة , فهو بذلك يكتب عنهم دون التأثر بسلطانهم .ومن اسلوبه في عرض مادته التاريخية انه منح لقب (خليفة) الى بني العباس بينما حجبه عن الأمويين فيقول:" ذكر ايام معاوية بن ابي سفيان " [٨٢] وهكذا بقية الأمويين عدا عمر بن عبد العزيز الذي منحه لقب الخليفة [٨٣] فضلاً عن العباسيين فيقول:" خلافة المأمون " [٨٤] وهذا اللقب استمر مع بقية خلفاء بني العباس .

بينما نرى الطبري منح لقب خليفة لبني أمية وبني العباس , كقوله:" خلافة يزيد بن معاوية " ,وقوله :" خلافة هارون الرشيد ", اما اليعقوبي فأنه امتنع عن منح لقب الخليفة لبني أمية وبني العباس على حد سواء كقوله :" ايام معاوية بن ابي سفيان" , وقوله :" أيام ابو جعفر المنصور"[٨٨] .

كما ان المسعودي استبدل فقرة (الكاتب) الواردة بتراجم الأمويين الى فقرة (الوزير) في تراجم بني العباس , لان هذا المنصب ظهر بشكل واضح في عهدهم , فنراه عندما يترجم الى ابي العباس السفاح يذكر ابا سلمة الخلال كأول وزير في دولة بني العباس [٨٩].

سادسا: الافدية بين المسلمين والروم

يتحدث المسعودي عن الافدية بين المسلمين والروم ويتناولها اثناء حديثه عن ملوك الروم وليس اثناء حديثه عن الخلفاء المسلمين الذين حدثت في عهدهم تلك الافدية ,كما انه ذكر الافدية في العهد العباسي حصراً وافرد لها عنواناً مستقلاً باسم (ذكر الافدية بين المسلمين والروم)[٩٠] .

وقد ذكر اثني عشر فداء, انتهج المسعودي في عرضه لهذه الافدية اسلوباً واحداً شمل كل الافدية ألاثني عشر, ولكي نبين اسلوبه في عرض هذه الافدية نأخذ الفداء الثاني , أنموذجاً لنستعرض من خلاله الفقرات التي شملها اسلوب المسعودي في ذكر الافدية وهي كما يلي :"

(الفداء الثاني)

- اسم الفداء المأخوذ عادة من الشخص القائم عليه : فداء ثابت.
- في عهد أي خليفة جرى الفداء: بعهد هارون الرشيد .
- زمان ومكان الفداء: سنة ١٩٢هجرية , بمنطقة اللامس.
- الملك على الروم: نقفور بن استبرق.
- القيم على الفداء: ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي امير الثغور الشامية .
- عدد من فودي به من المسلمين : الفان وخمسمائة ونيف .
- عدد ايام الفداء : استغرق سبعة ايام "[٩١] .

لكننا لا نجد مثل هذه المعلومات الوافية عن الافدية عند ابن الاثير, فعندما يتناول ابن الاثير الفداء الاول يقول:" بها(أي سنة ١٨٩ هـ) كان الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق بارض الروم مسلم الا فودي به " [٩٢], دون ان يعطي اية معلومة اخرى بهذا الشأن .

سابعاً : التعليل والمقارنة للأحداث التاريخية

على الرغم من ذكر المسعودي بان كتابه هذا :" كتاب خبر لا كتاب بحث ونظر" لكننا نراه يعلل ويقارن بعض الأحداث , فهو لا يمر عليها مرور الكرام دون ان يستوقف الخبر لأجل التعليل والمقارنة .

فعندما يتناول المسعودي الافدية بين المسلمين والروم يذكرها في ايام بني العباس ويعلل ذلك بقوله:" اذ لم يكن في ايام بني امية فداء معروف مشهور فنذكره بل كان يفادي بالفرد بعد الفرد"[٩٣].

بينما لايفرد ابن الاثير لهذا الموضوع عنواناً مستقلاً بل تحدث عنه من ضمن مجريات احداث تلك السنة التي يتناولها وهو لم يعلل عدم ذكر الافدية في فترات سابقة [٩٤].

ولو كان المسعودي من النوع الذي يسرد المعلومة فقط ,دون استيقافها ومحاورتها لوجدناه يذكر لنا الافدية من دون ان يوضح سبب عدم ذكر الافدية في العصر الاموي , وهو بذلك ينتهج منهجاً لا يقتصر على ذكر الرواية التاريخية فقط بل يتعداه الى ما هو اوسع من ذلك ، اذ يقدم نظره شاملة للحدث [٩٥].

وفي السياق نفسه هذا يعلل المسعودي اسباب ضبط التاريخ بشكل عام واسباب ضبطه من الاسكندر بشكل خاص فيقول:" لكي لا يضيع ما بان من امره وحمد من سعيه "[٩٦], اما عند اردشير بن بابك فكانت لنفس اسباب الاسكندر ويوضح المسعودي اسباب اهماله لتواريخ الحكام قبله فيقول:"الا انه طرح ما كان قبل ذلك وتناساه لكي يكون الذكر لايامه وسيرته فضبط ذلك ضبطاً شديداً "[٩٧]. وفي جانب اخر لنفس الموضوع يبين المسعودي اسباب احتياج العرب والاسرائيليين لاستخدام السنة الكبيسة , وذلك لان الامم الاخرى تؤرخ بالسنين الشمسية الا العرب والاسرائيليين فانهم يراعون رؤية الأهلة لذلك فهم بحاجة الى كبس ايام لتتمة مدة السنة [٩٨], اما الفرس ليس لديهم سنة كبيسة ,ويعلل المسعودي ذلك لانهم يعتقدون ان ايام شهورهم اسماء ملائكة وهم بذلك لا يرغبون في زيادتها[٩٩] , وفي موضوع جغرافي اخر يعلل كسوف الشمس والقمر[١٠٠], وعندما يتحدث عن سقوط الامطار يوضح اسباب هطول الامطار في الاقليم الاول في فصل الصيف دون سائر البلدان كفسطاط مصر فيقول:"ان جزء بلاد مصر من جهة شمالها عادم الجبال الشوامخ,واكثر ما يسيل اليه من جهة بحر الحبشة ,يحجز بينه وبين مصر جبال البجة"[١٠١].

في موضع اخر نرى المسعودي لايكتفي بايراد الروايات التي تتحدث عن سّن علي بن ابي طالب (ع) عند اسلامه ، بل يبين اسباب ذكر بعض الروايات بانه اسلم في سن الطفولة قائلاً :" وهذا قول من قصد ازالة فضائله ودفع مناقبه ليجعل اسلامه اسلام طفل صغير او صبي غرير ، لا يفرق بين الفضل

والنقصان "[١٠٢] ، ويظهر المسعودي من خلال هذا النص منتقداً ومعللاً في ان واحد لتلك الروايات ، ولا يدعها تمر دون ان يمارس دوره في النقد للنصوص التاريخية . وفي حديثه عن السنة الخامسة للهجرة يذكر غزوة ذات الرقاع ويعطي سبب تسميتها بهذا الاسم فيقول :" لكثرة الرقاع في الرايات "[١٠٣] . في حين ان الطبري يعطي سبب اخر لهذه التسمية ، فهو يذكر ان سبب تسمية غزوة ذات الرقاع بهذا الاسم ترجع الى طبيعة الجبل الذي وقعت فيه المعركة اذ كان فيه سواد وبياض وحمّرة فسمية الغزوة نسبة للجبل[١٠٤] .

ويعلل المسعودي لماذا سميت السنة العاشرة للهجرة بسنة الوداع ، وذلك لان رسول الله (ص) ودعهم ولم يحج بعدها ، ويبين تسمية اخرى لها وهي حجة البلاغ ، ويوضح سبب هذه التسمية من انه (ص) ذكر في خطبته :" اللهم هل بلغت ؟ فقالوا نعم فقال اللهم اشهد "[١٠٥] .

وفي موضوع اخر تناول فيه السرايا والغزوات والاختلاف في عددها يقول :" وارى ان السبب الذي اوجب هذا التنازع المتفاوت في اعداد هذه السرايا ، ان منهم من يعتد بسرايا لا يعتد بها اخرون ، وذلك انه كانت سرايا من جملة مغاز ، فافردها بعضهم واعتد بها ، وبعض جعلها في جملة تلك المغازي "[١٠٦] .

وفي موضع اخر يوضح سبب تسمية الخليفة العباسي المعتصم بالله بلقب (الخليفة المثمن) فيقول :" لانه الثامن من خلفاء بني العباس ، وكان مولده سنة ١٧٨هـ وولي الخلافة سنة ٢١٨هـ ، وملك سنتين وثمانية اشهر وثمانية ايام "[١٠٧] ، ويورد ابن الاثير المعلومات نفسها ، الا انه لا يذكر تسمية الخليفة المثمن وبالتالي لا يعللها ولا يعلق عليها ويكتفي في ايرادها فقط [١٠٨].

كان ذلك في جانب التعليل وذكر الاسباب ، اما بخصوص المقارنة, فنلاحظه يذكر كتابه (مقاتل فرسان العجم) ويبين ان كتابه هذا جاء ليعارض كتاب ابي عبيدة معمر بن المثنى (مقاتل فرسان العرب)[١٠٩] وان عملية معارضة كتاب لكتاب اخر لا تتم الا بال-مقارنة بينهما .

وبروحية المقارنة نفسها التي انتهجها المسعودي وكانت واحدة من ملامح منهجه في هذا الكتاب, يصف لنا مساكن الروم ومساكن اليونان ويصفها بانها متجاورة ويقارنها بمساكن النبط في العراق ومساكن الفرس وهي متجاورة ايضا [١١٠], .

كما يجري مقارنة سياسية فيصف لنا احوال المتقي والمستكفي والمطيع من خلفاء بني العباس وانهم مغلوب على امرهم ولا تنفذ لهم اوامر ويقارنهم بما كانت عليه ملوك الطوائف بعد مقتل دارا بن دارا ملك بابل على يد الاسكندر فليبس من حيث قلة العمارة والخراب الذي حل في كثير من البلاد وانقطاع السبل وسيطرة الروم وممالك اخرى على كثير من ثغور الاسلام ومدنه[١١١] .

ثامناً : الاستفتاح في ذكره لاي موضوع بما عرضه سابقاً .

انتهج المسعودي اسلوباً واحدا في نهاية كل موضوع , يتضمن هذا الأسلوب ذكره لما تناوله في الموضوع الذي تم عرضه ويبين ايضاً لمحه لما يريد ان يتناوله في الموضوع التالي , مثال ذلك ما ذكره في نهاية موضوع ذكر الأمم السبع في سالف الزمان حيث يقول:" فاذا قد ذكرنا الأمم السبع ومساكنهم ولغاتهم وما اتصل بذلك , فلنذكر الان الفرس وملوكهم واعدادهم وما ملكوا من سنين"[١١٢] , ولا نجد هذا الأسلوب عند اليعقوبي [١١٣] . حيث كان ينتقل من موضوع الى اخر دون اعطاء موجز لما عرضه او لما سيعرضه .

منهجهُ في نقد المادة التاريخية

المسعودي في عرضه للمادة التاريخية , يظهر كمؤرخ قد يتمتع بذكاء عال , اذ لا يترك المجال للأخطاء التي يعتقد وقوع الرواة بها , او من سبقه من المؤرخين فتراه يصحح المعلومة التاريخية ان وجد فيها خطأ , اعتماداً على مقاييسه في تصديق الأخبار والحقائق او تكذيبها [١١٤].

وهذا المنهج قد غاب عن بعض المؤرخين الكبار من المسلمين كالطبري الذي انتهج منهج جمع الخبر والمعلومة التاريخية دون نقد او تصحيح , وما انتهجه المسعودي هنا انما كان من بين ما ميزه كمؤرخ صاحب فكر وحس تاريخي متقدم .

فهو يبدأ مع الأخطاء التي يقع بها البعض ممن سبقه من المؤرخين فمثلاً في الإشارة الى نهر جيحون[١١٥] , بيّن المسعودي الأخطاء التي وقع بها غيره في وصف هذا النهر فيقول:" وقد قيل ان نهر جيحون ينتهي الى آجام , وقد قيل انه يصب في بحر الهند مما يلي كرمان"[١١٦],ثم ينتقد ما ورد في هذه المعلومة , ويؤكد بأنها معلومة غير صحيحة , اذ زار المكان بنفسه وتبين له ان هذا الوصف لنهر جيحون غير دقيق فيقول:" وقد دخلنا بلاد فارس وكرمان وسجستان فلم نجد لذلك حقيقة "[١١٧].

وفي تناوله للبحر الرابع (بحر بطنس)[١١٨] انتقد المسعودي من سبقه من المصنفين الذين ذكروا ووصفوا هذا البحر مشيراً الى ما وقعوا به من أخطاء فيقول:" غلط قوم من مصنفي الكتب في البحار ومعمور الارض , فزعموا ان بحر بنطس وبحيرة مايطس وبحر الخزر شيء واحد"[١١٩] . ثم يصحح المسعودي هذه المعلومات الخاطئة فيقول:"بحر بنطس هو بحر البرغر والروس وغيرهم من الامم يمتد من الشمال من وراء القسطنطينية طوله الف وثلاثمائة ميل وعرضه ثلاثمائة ميل ويتصل ببحيرة مايطس"[١٢٠].

وهنا لا يكتفي المسعودي بالإشارة الى الخطأ في المعلومات بل يتعدى ذلك ليعطي المعلومة الصحيحة.

والمسعودي لم يبين الأخطاء الجغرافية فحسب,بل كان شديد الملاحظة على تفاصيل الخبر التاريخي وبالخصوص علي السنوات والارقام , وهذا ما دعانا لوصفه بالمؤرخ الفذ , ففي حديثه عن هيلاتي ام قسطنطين ملك الروم, وقدومها الى الشام ينتقد المسعودي مصنفي الكتب التاريخية وسير النصارى الذين

ذكروا بانها قدمت الى الشام بعد سبع سنين من حكم ابنها فيقول:"وهذا غلط متفاحش لان قسطنطين دان بالنصرانية بعد مضي عشرين سنة من ملكه"(١٢١) . وهذا يعني ان هيلاني لم ترد الشام الا بعد مضي اكثر من عشرين سنة على حكم ابنها وليست سبع سنين , دقة الملاحظة هذه كانت واضحة في منهج المسعودي, فهو لم يكن ناقلاً للخبر التاريخي فحسب , بل كان ملاحظاً ومصححاً وداعياً للاعتماد او لترجيح خبر على خبر اخر.

وحين يتناول المسعودي موضوع اجراءات الفداء بين المسلمين والروم يستعرضها ويتوقف عند اثنى عشر فداء قد تم بين الطرفين منتقدا البعض ممن يزيدون على هذا العدد,مشيراً الى انه لم يجد لذلك أي خبر اذ يقول في هذا:"وقد ذكرت افدية غير هذه لم نجد لها حقيقة . لا اشتهر امرها ولا استفاض خبرها ... والصحيح منها والمعول عليه هو ما رسمناه دون ما عداه " (١٢٢).

ويدعو المسعودي الكتاب والمؤرخين الى اخذ الخبر والمعلومة من مصادرها تجنباً للوقوع في الخطأ , تماماً كما يعمل هو, ففي حديثه عن الاختلاف في انساب الفرس يؤكد المسعودي انه لم يذكر في انساب الفرس الا ما ذكروه الفرس انفسهم , ولم يأخذ من غيرهم , لأنهم احق ان يؤخذ عنهم تاريخهم (١٢٣) ,هذه الرؤية التاريخية للمسعودي كانت عاملاً مهماً في اعطائه ثقة كبيرة بدقة ما يمتلكه من معلومات , دفعه بالتالي الى تصحيح ما وقع به الآخرون من أخطاء . فنجده ينتقد بصراحة وثقة كبيرة ما ذكره الجاحظ (الاخبارعن الامصار) حول نهر النيل ومخرجه وانه ونهر مهران السند ينبعان من موضع واحد , مستنداً الجاحظ في ذلك لكونهما يتفقان في الزيادة وكذلك لوجود التماسيح فيهما وادلة اخرى اوردها الجاحظ في كتابه ويرد المسعودي عليه ناقداً : " ولا ارى كيف ذلك وقع له وقد توجد التماسيح في اكثر اغوار الهند وتلحق بالناس وسائر الحيوانات الاذى " (١٢٤) .

ولا يتوانى المسعودي في انتقاده لمتكلمي الاسلام من اصحاب الكتب والمقالات في ردهم عن الزرداشتية اذ يرى بان اصحاب الكتب كانوا غير دقيقين في عرض افكار الزرداشتية وانما قاموا بتعميم هذه الافكار على الجميع والرد عليها,وهذا الخطأ انما تم لان الكتاب لم يرجعوا الى المصادر الاصلية لمعرفة تفاصيل ادق عن احوال وافكار الزرادشتية (١٢٥) .

ومن ناحية اخرى فقد لاحظنا على المسعودي انه يورد روايتين او اكثر لحادثة واحدة وما يلبث ان يرجح احداهما ويدعو للاعتماد عليها ففي حادثة توزيع النبي محمد (ص) لغنائم معركة بدر التي وقعت في السنة الثانية من بعد الهجرة الشريفة ، وبالتحديد في منح النبي (ص) اسهماً لثمانية من الصحابة لم يشهدوا القتال في هذه المعركة ، يورد المسعودي روايته يقول في الاولى :" وكان رسول الله (ص) بعثهم لما خرج من المدينة يتحسسان اخبار العير فعادا بعد انقضاء الحرب " (١٢٦) ، ويقول في الثانية :"

وقيل انهما كانا بالشام في تجارة لهما "[١٢٧] ، ثم يرجح احدهما على الاخرى بشكل واضح وصريح حيث يقول :" والاول اشهر وعليه العمل "[١٢٨] .

وهو لا يكتفي بترجيح رواية على اخرى فحسب ، بل ينتقد احيانا مايرد في الرواية نفسها من مضمون ، ويذهب اكثر من ذلك حينما ينتقد الجانب الروحي مضمون الرواية ، كما حصل في انتقاده الشديد للبعض من المسلمين وقد اسماهم بـ (القوم) الذين ربطوا بين وفاة ابراهيم بن رسول الله (ص) ، وبين كسوف الشمس ، اذ قالوا بانها كسفت لموته ، ويستشهد المسعودي في معرض انتقاده لهؤلاء بحديث لرسول الله (ص) قال فيه :" ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا يكسفان لموت احد ولا لحياته ، فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الله "[١٢٩] .

هذا الحس التاريخي الذي تمتع به المسعودي لم يكن واضحاً عند الكثيرين من مؤرخي الاسلام الاوائل ، فهو ينتقد المضمون ويستشهد بحديث نبوي شريف ، يدرك ان هذا الاستشهاد سيكون له اكبر الاثر في نفوس الناس ولن يكون لانتقاده أي قيمة عند الاخرين من دون هذا الحديث النبوي الشريف .

ونرى المسعودي في موقف ناقد اخر ، لا يكتفي بترجيح رواية على اخرى بل ينتقد الروايتين معاً ، ويظهر هذا بشكل واضح عندما يذكر روايتين يرد فيهما القاباً للأمويين كألقاب الخلفاء العباسيين فيورد الرواية الاولى بالشكل التالي :" روى محمد بن عبدالله بن محمد القرشي ، قال حدثنا مصعب بن عبدالله عن ابيه عن جده ، قال حدثني سابق مولى عبدالملك بن مروان ، قال سمعت امير المؤمنين عبدالملك يقول : تلقب امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان (بالناصر لحق الله) ، ويزيد بن معاوية بالمستنصر ، ومعاوية بن يزيد بالراجع الى الله ... " [١٣٠]، ويذكر في الرواية الثانية :" حدثنا ابو مطرف عن ابيه عن جده قال: تلقب عبدالملك بالمؤثر لامر الله والوليد بالمنتقم لله ولقب سليمان بن عبد الملك بالمهدي ... " [١٣١].

وبعد ان يذكر المسعودي هاتين الروايتين ينتقد مضمونهما معاً ولايقبل ماورد فيهما فيقول :" فلو كان الامر على ما ذكر لظهر واشتهر واستفاض ، وجاء في الاخبار المنقولة القاطعة للعذر ، ولدونه مصنفوا الكتب في التواريخ والسير ممن ذكر اخبارهم ووصف ايامهم : علم ان ذلك لا اصل له " [١٣٢].

ولا يكتفي المسعودي لنقده لهاتين الروايتين لعدم ورودهما في الاخبار المنقولة ، وانما يسعى كمؤرخ مجتهد يبحث عن الحقيقة في التدقيق عن اصل هاتين الروايتين في حادثة اخرى اثناء زيارته لمدينة طبرية ومشاهدته هناك بعض موالي بني امية وانه وجد عندهم كتاباً بعنوان (البراهين في امامة الامويين) ، ويستثمر المسعودي هذا الحدث ليتأكد من مضمون الروايتين السابقتين ، وهنا تتجلى سمات المؤرخ الجاد الذي لايريد ان ينقد رواية او ان يصدر حكماً دونما ان تتوفر لديه معرفة تاريخية تأهله

لذلك ، فهو وبعد ان اطلع على مضمون هذا الكتاب (البراهين في امامة الامويين) وما يحتوي من معلومات تاريخية يقول :" ولم يذكر في هذا الكتاب هذه الالقاب ولا شيئاً منها " (١٣٣) .

ومن الملاحظ على هذا المؤرخ انه ان تعذر عليه تصحيح الاخطاء ، فهو لا يبالي في التصريح بذلك ، ففي حديثه عن صاحب البحرين من القرامطة وتحركاته في بلاد الشام والعراق ومكة ، يذكر المسعودي الاختلافات في عدد من قام القرامطة بقتلهم في هذه الامصار ، فمنهم من زاد في اعداد القتلى ومنهم من انقص ، وكان للمسعودي انتقاد شديد لواضعي هذه الاعداد سواء اكانت في الزيادة او النقصان .....(يبدو ان هنالك جزء مفقود من النص) ضبط وحصر اعداد القتلى امر مستحيل ، وانما وضعهم لهذه الاعداد انما كان في باب الظن والاحتمال (١٣٤) .

ولا يكتفي المسعودي بنقد الروايات ، وانما يتعدى ذلك لينتقد اداء الدولة بشكل عام ففي حديثه عن ارض السواد ، بين خراجها والاموال الكثيرة التي تدرها وان هذه الارض لم تغز ، ولم يتم ابادة سكانها ، ولكنه يرى انه بحاجة ان يكون لملاكها ومدبريها فيهم تقوى الله وعدل ونجدة وعفة ، لتستقيم الامور وتورد الاموال لكي يسد بها نفقات الملك ويتم اعمار البلاد ، وايضاً لا ينسى المسعودي وهو يتناول هذا الموضوع اهمية الثغور وضرورة الاعتناء بها وشحنها بالمقاتلين ليتم بعد ذلك قمع العدو ، وهو يرى ايضاً ان ظلم الرعية سيؤدي الى جلب البليّة (١٣٥) ، وعندما يتناول المسعودي خلافة الراضي ، ينتقد اوضاع الدولة ومؤسسة الخلافة حيث يقول :" ولم نعرض لوصف اخلاق المتقي والمستكفي والمطيع ومذاهبهم ، اذ كانوا كالمولى عليهم لا امر ينفذ لهم " (١٣٦) .

ثم يصف الاوضاع السيئة للدولة حيث يقول :" كل قد غلب على صقعه يحامي عنه ويطلب الازدياد اليه ، مع قلة العمارة وانقطاع السبل وخراب كثير من البلاد ، وذهاب الاطراف ، وغلبة الروم وغيرهم من الممالك على كثير من ثغور الاسلام " (١٣٧).

في ختام هذا البحث قد تبين لنا من خلال ما استعرضناه من نماذج واضحة لمنهج المسعودي في عرض الخبر التاريخي ونقده ، انه قد تميز عن غيره من المؤرخين الاوائل بطريقة عرضه للمادة التاريخية وكذلك في نقده لها . وهذا التميز للمسعودي في منهجه يدلل على انه مؤرخ بارع قد تمتع بذكاء حاد وحس تاريخي لم يكن واضحاً عند الكثيرين من معاصريه من مؤرخي الاسلام الأوائل .

هوامش البحث:

١- هو علي بن الحسين بن علي الهذلي ويكنى ابا الحسن المسعودي ، وهو من ولد الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود . ينظر : ابن النديم ، محمد بن ابي يعقوب اسحق (٣٨٥هـ) ، الفهرست ، تحقيق يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية للنشر ، ط٢ ، (بيروت – ٢٠٠٠ م) ، ص ٢٤٨ .

٢- هو عبدالله بن مسعود من قبيلة هذيل من حلفاء بني زهرة وكنيته ابي عبدالرحمن ، وكان مع رسول الله (ص) يوم بدر وفي بيعة الرضوان وجميع المشاهد ، وتولى القضاء وبيت المال بالكوفة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، ثم عاد الى المدينة وتوفي فيها سنة ٣٢ هـ وهو ابن بضع وستين سنة ودفن بالبقيع . ينظر: الدينوري ، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي ، دار احياء التراث الاسلامي للنشر، ط٢ ، (بيروت – ١٩٧٠) ، ص ١٠٩ .

٣- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) ، التنبيه والاشراف ، تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي ، دار الصاوي للطباعة والنشر ، (القاهرة – ١٩٣٨ م) ، ص٢٢٣ .

٤- المصدر نفسه ، ص٧٥ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

٦- الفيروزآبادي ، طبقات القراء ، تحقيق احسان عباس ، دار الرائد العربي للنشر، (بيروت – ١٩٧٠) ، جـ ١ ، ص ١٩ .

٧- المسعودي ، التنبيه ، ص ١٠٧ .

٨- المصدر نفسه ، ص ١٤٢ .

٩- الطبري ، محمد بن جرير(٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية للنشر ، (بيروت - ١٩٨٦ م) ، جـ٥ ، ص٣٦ .

١٠- ابن الاثير ، عزالدين ابن الحسن علي بن محمد (٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية للنشر ، ط٢ ، (بيروت – ١٩٩٤ م) ، جـ ١ ، ص٢٥٨ .

١١- الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي للنشر ، (بيروت – ١٩٨٧ م) ، جـ ١٢ ، ص٩ .

١٢- السيوطي ،عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة للنشر ، (القاهرة – ١٩٥٢ م) ، جـ١ ، ص٢٨٨ .

١٣- المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ١٨٨ .

١٤- الحميري ، محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خير الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، مؤسسة ناصر للنشر ، ط٢، (بيروت- ١٩٨٠) ، جـ١ ، ص٥٩٧ .

١٥- المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ١٥٧ .

١٦- المصدر نفسه ، ص١٧٩ .

١٧- اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر(ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر للنشر ، (بيروت- لا.ت) ، جـ٢ ، ص١٥ .

١٨- الطبري ، تاريخ الرسل ، ص ص٣٨٤ ،٣٨٦-٣٨٧ ، ٤٢٨ .

١٩- المسعودي ، التنبيه ، ص١٧٦ .

٢٠- ابن الاثير ، الكامل ، جـ١ ، ص٥٣٢ .

٢١- المسعودي ، التنبيه ، ص٢٠٢ .

٢٢- المصدر نفسه ، ص٢٣٠ .

٢٣- الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٢ ، ص٤٣ .

٢٤- المسعودي ، التنبيه ، ص٢٤٣ . للتفصيل ينظر: العمري ، بريك محمد بريك ، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، دار ابن الجوزي للنشر ، (المدينة المنورة-١٩٩٦ م) ، جـ١ ، ص٥٥ .

٢٥- المسعودي ، التنبيه ، ص٢٤٣ .

٢٦- المصدر نفسه ، ص ص ١٩ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ١١٦ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٩٤ .
٢٧- المصدر نفسه ، ص ص ٩٠ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ .
٢٨- المصدر نفسه ، ص ص ١٦ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٤٤ ، ...الخ
٢٩- سورة يس ، الآية (٤٠) .
٣٠- المسعودي ، التنبيه ، ص٩٠ .
٣١- المصدر نفسه ، ص١٩٥ .
٣٢- المصدر نفسه ، ص٢٦٨ .
٣٣- الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ،ص ص٢٣٣-٢٣٥ .
٣٤- المسعودي ، التنبيه ، ص١٧ .
٣٥- المصدر نفسه ، ص ٣٤ .
٣٦- المصدر نفسه ، ص ١٩٤ .
٣٧- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٣٨- المصدر نفسه ، ص١٩٥ .
٣٩- المصدر نفسه ، ص١٩٧ .
٤٠- الطبري ، جـ١ ، ص ص٥٢١-٥٢٣ .
٤١- المسعودي ، التنبيه ، ص١٩٨-١٩٩ .
٤٢- المصدر نفسه ، ص٢٥٠ .
٤٣- المصدر نفسه ، ص ٢٩٠ .
٤٤- المصدر نفسه ، ص١٣٥ .
٤٥- الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٢ ، ص ص٦١٨-٦٢٠ .
٤٦- المسعودي ، التنبيه ، ص٣٠٦ .
٤٧- المصدر نفسه ، ص ص ١٨ ، ٢٨ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٤٧ .
٤٨- المصدر نفسه ، ص ص ٤٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٤ ، ٣٤٧ .
٤٩- المصدر نفسه ، ص ص٥٣ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٦، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
٥٠- المصدر نفسه ن ص ص٨٢ ، ٨٤ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ٢٥٧ ، ٣٠٨ ، ٣٤٧ .
٥١- المصدر نفسه ، ص ص٩٠ ، ١٨٠ .
٥٢- المصدر نفسه ، ص١٣٣ .
٥٣- المصدر نفسه ، ص ص١٣٣ ، ٣٠٦ .
٥٤- المصدر نفسه ، ص٢٨٩ .
٥٥- المصدر نفسه ، ص ص١٣٧ ، ٣٠٦ .
٥٦- المصدر نفسه ، ص٣٠٦ .
٥٧- المصدر نفسه ، ص٢٨٨ .
٥٨- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٥٩- المصدر نفسه ، ص ص١ ، ٨٤ ، ٣٤٨ .
٦٠- المصدر نفسه ، ص ص٨٩ ، ١٣٧ ، ٣٤١ .
٦١- المصدر نفسه ، ص ص١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨٥ .
٦٢- المصدر نفسه ، ص٣٤٧ .

٦٣- المصدر نفسه ، ص١ .
٦٤- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٦٥- المصدر نفسه ، ص٩٩ .
٦٦- اليعقوبي ، تاريخ ، جـ١ ، ص١٤٦-١٤٧ .
٦٧- المسعودي ، التنبيه ، ص٢٤٧-٢٤٨ .
٦٨- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٦٩- المصدر نفسه ، ص٢٤٧ .
٧٠- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٧١- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٧٢- الكتم: نبات ينمو في الجبال له اوراق كاوراق الياس ، تجفف اوراقه ثم تدق وبعدها يخضّب بها الشعر ، لانها تعطي اللون الاسود .ينظر: الفيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية للنشر ، (بيروت-لا.ت) ، جـ٢ ، ص٥٢٥ .
٧٣- المسعودي ، التنبيه ، ص٢٤٩ .
٧٤- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٧٥- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٧٦- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٧٧- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٧٨- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٧٩- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٨٠- المصدر نفسه ، ص٢٦٤-٢٦٥ .
٨١- المصدر نفسه ، ص٣٠٢ .
٨٢- المصدر نفسه ، ص٢٦١ .
٨٣- المصدر نفسه ، ٢٧٦ .
٨٤- المصدر نفسه ، ص٣٠٢ .
٨٥- الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ، ص٢٦٩ .
٨٦- المصدر نفسه ، جـ٤ ، ص٦١٧ .
٨٧- اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص٢١٦ .
٨٨- المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص٣٦٤ .
٨٩- المسعودي ، التنبيه ، ص٢٩٣ .
٩٠- المصدر نفسه ، ص١٦٠ .
٩١- المصدر نفسه ، ص١٦١ .
٩٢- ابن الاثير ، الكامل ، جـ٥ ، ص٣٣٦ .
٩٣- المسعودي ، التنبيه ، ص١٦٠ .
٩٤- ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٥ ، ص٣٩٩ .
٩٥- ينظر : الشرقاوي ، عفت محمد ، ادب التاريخ عند العرب ، دار العودة للنشر ، (بيروت-١٩٧٣ م) ، ص٢٨٣ .
٩٦- المسعودي ، التنبيه ، ص١٦٧ .
٩٧- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٩٨- المصدر نفسه ، ص١٨٣ .
٩٩- المصدر نفسه ، ص١٨٤ .
١٠٠- المصدر نفسه ، ص١٩١ .
١٠١- المصدر نفسه ، ص١٩٣ .
١٠٢- المصدر نفسه ، ص١٩٨ .
١٠٣- المصدر نفسه ، ص٢١٤ .

١٠٤- الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٢ ، ص٨٦ .
١٠٥- المسعودي ، التنبيه ، ص,٢٤٠
١٠٦- المصدر نفسه ، ص٢٤٢-٢٤٣ .
١٠٧- المصدر نفسه ، ص٣٠٧ .
١٠٨- ابن الاثير ، الكامل ، جـ٦ ، ص٧٠ .
١٠٩- المسعودي ، التنبيه ، ص٩٠ .
١١٠- المصدر نفسه ، ص١٥٤-١٥٥ .
١١١- المصدر نفسه ، ص٣٤٦-٣٤٧ .
١١٢- المصدر نفسه ، ص٧٤ .
١١٣- على سبيل المثال هو يذكر موضوع فتح مكة وبعده يذكر موضوع وقعة حنين . اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص٦١-٦٢ .
١١٤- روزنثال ، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، ترجمة انيس فيرحه ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٩٨٣ م) ، ص١٥٧ .
١١٥- نهر جيحون : اصل الكلمة بالفارسية هرون وهو اسم وادي في خراسان في وسط مدينة يقال لها (جيهان) ، فنسبهُ الناس اليها وقالوا جيحون وهو نهر منبعه من موقع يقال له ويوساران وهو جبل يتصل بناحية السند والهند وكابل . الحمودي ، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر للنشر ، (بيروت – لا.ت) ، جـ٢ ، ص١٩٦ .
١١٦- المسعودي ، التنبيه ، ص٥٨ .
١١٧- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
١١٨- بحر بنطس : يقع وسط المعمورة بأرض الصقالبة والروس ويتفرع منه خليج يمر بسور القسطنطينية ضيق حتى يصل الى بحر الشام الذي تطل عليه بلاد الشام ومصر والاسكندرية . الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص٣٤٢ .
١١٩- المسعودي ، التنبيه ، ص ٥٨ .
١٢٠- المصدر نفسه ، ص٥٩ .
١٢١- المصدر نفسه ، ص١٢٤ .
١٢٢- المصدر نفسه ، ص١٦٦ .
١٢٣- المصدر نفسه ،ص٩١-٩٢ .
١٢٤- المصدر نفسه ، ص٤٩ .
١٢٥- المصدر نفسه ، ص٨١ .
١٢٦- المصدر نفسه ، ص٢٠٥ .
١٢٧- المصدر نفسه والصفحة نفسه .
١٢٨- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
١٢٩- المصدر نفسه ، ص٢٣٨ .
١٣٠- المصدر نفسه ، ص٢٩٠ .
١٣١- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
١٣٢- المصدر نفسه ، ص٢٩٠-٢٩١ .
١٣٣- المصدر نفسه ، ص٢٩٢ .
١٣٤- المصدر نفسه ، ص٣٣٤ .
١٣٥- المصدر نفسه ، ص٣٦ .
١٣٦- المصدر نفسه ، ص٣٤٦ .
١٣٧- المصدر نفسه ، ص٣٤٧ .

قائمة المصادر والمراجع:

١- ابن الاثير ، عزالدين ابن الحسن علي بن محمد (٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية للنشر ، ط٢ ، (بيروت – ١٩٩٤ م) .

٢ - ابن النديم ، محمد بن ابي يعقوب اسحق (٣٨٥هـ) ، الفهرست ، تحقيق يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية للنشر ، ط٢ ، (بيروت – ٢٠٠٠ م) .

٣- الحمودي ، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر للنشر ، (بيروت – لا.ت) .

٤- الدينوري ، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي ، دار احياء التراث الاسلامي للنشر، ط٢ ، (بيروت – ١٩٧٠) .

٥- - الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي للنشر ، (بيروت – ١٩٨٧ م) .

٦- روزنثال ، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، ترجمة انيس فيرحه ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٩٨٣ م) .

٧- السيوطي ،عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة للنشر ، (القاهرة – ١٩٥٢ م) .

٨- الشرقاوي ، عفت محمد ، ادب التاريخ عند العرب ، دار العودة للنشر ، (بيروت-١٩٧٣ م) .

٩- العمري ، بريك محمد بريك ، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، دار ابن الجوزي للنشر ، (المدينة المنورة-١٩٩٦ م) .

١٠- الطبري ، محمد بن جرير(٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية للنشر ، (بيروت - ١٩٨٦ م) .

١١- الفيروزآبادي ، طبقات القراء ، تحقيق احسان عباس ، دار الرائد العربي للنشر، (بيروت – ١٩٧٠) .

١٢- الفيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية للنشر ، (بيروت-لا.ت) .

١٣- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) ، التنبيه والاشراف ، تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي ، دار الصاوي للطباعة والنشر ، (القاهرة – ١٩٣٨ م) .

١٤- اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر(ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر للنشر ، (بيروت- لا.ت) .